

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم (الدرس الثاني)

أحمد الصقوب

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد بدأنا بالامس بالتعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم المتعلم للامام ابن جماعة رحمه الله - [00:00:00](#)

الله تعالى نستأنف الان التعليق عليه الى ان يأتي وقت درس المتون العلمية ان شاء الله. ربع ساعة نعم تفضل من الباب الاول في فضل العلم والعلماء اعطه كتابك يا محمد عبد الله نعم هذا مشكل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب - [00:00:20](#)

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى وايانا الباب الاول في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه. قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا من - [00:01:00](#)

والذين اوتوا العلم درجات. قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبع مئة درجة. ما بين الدرجتين مئة عام وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم. الاية بدأ سبحانه بنفسه - [00:01:20](#)

بملائكته وسنت باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا. وقال على قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ وقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. وقال وما - [00:01:40](#)

اعقدها الا العالمون. فقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم. وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال اولئك هم خير البرية. الى قوله ذلك لمن خشي ربه - [00:02:00](#)

الايتان ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى. وان الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية. فينتج ان العلماء خير البرية. فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وعنه صلى الله عليه واله - [00:02:20](#)

العلماء ورثة الانبياء. وحسبك بهذه الدرجة مجا وفخرا. وبهذه الرتبة شرفا وذكرنا. فكما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة. وعنه صلى الله عليه واله وسلم لما ذكر عنده رجلان احدهما - [00:02:40](#)

عابد والاخر عالم. فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم. وعنه صلى الله عليه واله وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريق من طرق الجنة. وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله عنه - [00:03:00](#)

وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء. وان فضل العالم على العابد كفضل القمح ليلة البدر على سائر الكواكب. وان العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما - [00:03:20](#)

والرسول علم. فمن اخذه فمن اخذه بحظ وافر. واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من تشغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له. وتضع له اجنحتها وانه لينافس في دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه. فكيف بدعاء - [00:03:40](#)

وقد اختلف في معنى وضع اجنحتها. فقليل التواضع له. وقيل النزول عنده والحضور معه. وقيل التوقيع والتعظيم له. وقيل معناه تحميله تحمله عليها فتعيينه على بلوغ مقاصده. واما الهام واما الهام - [00:04:00](#)

الحيوانات بالاستغفار لهم. فقليل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم. والعلماء هم الذين يبينون ما يحل منها وما لا يحرم ويوصون بالاحسان اليها ونفي الضرر عنها. وعنه صلى الله عليه واله وسلم يوزن يوم القيامة ميلاد العلماء - [00:04:20](#)

ودم الشهداء. قال بعضهم هذا على ان اعلى مال الشهيد دمه. وادنى مال عالم مداده. حديث لا يصح المؤلف رحمه الله تعالى ذكر في هذا الكلام وهذا المقطع النصوص الواردة في - [00:04:40](#)

فضل العلم والعلماء لان اي امر يبحث الانسان على عمله وطلبه والبذل فيه لابد ان تكون هناك مرغبات تحثهم وتحفزه وتنشطه على

العمل ومن اعظم ما يحث عليه المسلم ان يشتغل بتعلم علم الشريعة ان يشتغل بتعلم علم الشريعة والكتاب والسنة وما يدور حولها -

[00:05:00](#)

ان علم الشريعة اعلى العلوم وافضلها وبه النجاة والفوز في الدنيا والاخرة. جاءت النصوص الكثيرة في الكتاب والسنة تبين فضل العلم وفضل طلبته وفضل من اعلى الله جل وعلا ذكره فيه حتى نال - [00:05:30](#)

من علم الشريعة كامرا عظيما. ثم جاءت النصوص التي تبين فضل من اشتغل بتعليم الناس. فمن ذلك ما ذكره المؤلف منها ان الله جل وعلا رفع قدر اهل العلم في الدنيا والاخرة. يرفع الله الذين امنوا منكم والذين - [00:05:50](#)

العلم درجات كما وهذه الاية دليل على ان العلماء مرتفعون درجات فوق سائر المؤمنين فمعهم اصل الايمان الذي مع سائر المؤمنين ومعهم من العلم بالله وبشرعه ما رفعهم دنيا واخرى درجات كم الدرجات؟ لم تحدد. لكن كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وهذا من التفسير. ان العلماء - [00:06:10](#)

فوق المؤمنين بسبع مئة درجة. والدرجات لا يلزم ان تكون درجات الاخرة كلها على لون واحد قد قال عليه الصلاة والسلام آآ حينما تكلم قال ان في الجنة مئة درجة ما بين كل - [00:06:40](#)

درجة والتي تليها كما بين السماء والارض. فاذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس. فانها اعلى الجنة. وهناك درجات اخص من هذا كما قال عليه الصلاة والسلام يقال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارقي ورتل فان كما كنت - [00:07:00](#)

ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها وفي الحديث الاخر فلا يخطو خطوة الا رفعه الله بها درجة الدرجات في الاخرة كبيرة وكثيرة وانواع درجات الدنيا الناس يرونها اما درجات الاخرة فان امرها عظيم لا يقدر قدرها - [00:07:20](#)

الا الله وكل درجة يرتفعها الانسان فان لها نعيم ولها فضل ولها ثواب ولها كرامة فعلى قدر الدرجات التي ترتفع عند الله عز وجل يكون نعيمك وفضلك ومن ذلك ان الله رفع اهل العلم - [00:07:40](#)

كما رفع اهل الايمان درجات رفعة في الدنيا ورفعة في الاخرة والكلام على هذا يطول ومن ذلك ايضا ان الله الله جل وعلا قرن شهادة العلماء بشهادة ملائكته وشهادته جل وعلا على اعظم شهادة. وهي شهادة التوحيد - [00:08:00](#)

ومن ذلك ان الله جل وعلا اخبر انه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ما يستوون. لا يستوي هؤلاء وهؤلاء لا يستوي العالم والجاهل. ثم قال ايضا مبينا شيئا من هذا الفضل في قوله عن - [00:08:20](#)

الامثال وتلك الامثال نضربها للناس. وما يعقلها الا العالمون. ما يعقل امثال القرآن والقرآن فيه امثال كثيرة تصل الى خمسة واربعين مثل فيها من العلم الغزير والشية الكبير ما ينبغي للانسان ان يتأمله ويتدبره - [00:08:40](#)

منه ويقف معه لكن ما يعقل الامثال حق عقلها الا العالمون. وايضا اخبر الله عز وجل بالاية الاخرى عن شيء من فضل اهل العلم في قوله بل هو آيات بينات - [00:09:00](#)

يعني القرآن في صدور الذين اوتوا العلم. وهذا ايضا ثناء وشهادة لهم. وايضا مما يدل على فضل العلم ان الله جل وعلا اخبر ان اهل خشيته هم العلماء انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:09:20](#)

ولما قيل للشعبي ايها العالم قال انما العالم من يخشى الله. قد يكون عند الانسان معلومات. لا ما عنده خشية هذا عالم باحكام الله لكنه ليس عالما بالله. والعالم الحقيقي من جمع الامرين. العلم بالله - [00:09:40](#)

والعلم باحكام الله. انما يخشى الله من عباده العلماء. ومما يدل ايضا على فضل العلم ان الله جل وعلا او ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان من اراد الله به خيرا يفقهه في الدين كما جاء في - [00:10:00](#)

الصحيحين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. والمراد بالفقه في الدين ان يفهمه عن الله وعن رسوله مرادهما وهذا لا يكون عند بجهل لا يكون الا بعلم. يسمع القرآن يفهم المراد. يسمع السنة يفهم المراد. هذا اعلى مقامات العلم - [00:10:20](#)

به عز الدنيا ونجاة الاخرة. وهذا لا يكون الا بطلب العلم. والاستماع والانصات والفهم واخذ ما الانسان يفهم عن الله وعن رسوله مرادهما. وهذا اعلى مقامات العلم. ايضا مما يدل على - [00:10:40](#)

فضل العلم ان العلماء ورثة الانبياء. النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبياء لا نورا. ما تركنا الصدقة كما جاء في الصحيحين ما ورثه اهله لا زوجاته ولا ابنته. صلى الله عليه وسلم وهكذا سائر الانبياء. اذا ماذا ورثوا - [00:11:00](#)

قال وان العلماء ورثة الانبياء. وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. ما تركوه صدقة. ما ترك الانبياء واموالا. لما مات الانبياء كل نبي مات ما تركه من المال يعتبر صدقة. الا الاوقاف التي اوقفها وسبلها فهي على حسب ما شرط - [00:11:20](#)

لكن ورثوا ما هو اعلى من الاموال. اعلى من التجارات. اعلى من الذهب والفضة. ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. العلم الوحي الذي جاءوا به. من الكتاب او السنة. العلم والحكمة - [00:11:40](#)

فمن اخذه اخذ بحظ وافر الذين اخذوه اهل العلم مقل ومستكثر كلما اكثر الانسان من علم الشريعة كلما اكثر من ميراث الانبياء فحري بالانسان ان يحرص عليه. ايضا مما يدل على فضله - [00:12:00](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان فضل العالم على العابد اي قوام الليل صوام النهار فضله صلى الله عليه وسلم على ادناكم. وفضل العالم على العابد كفضل على ادناكم. ومنها ايضا ان - [00:12:20](#)

ان الملائكة يضعون اجنحتهم لطالب العلم رضا بما يصنع ومحبة له وفرحا وتواضعا والمراد بوضع الانبياء الملائكة اجنحتهم لطالب العلم على احتمالات عديدة منها انهم يضعون ذلك تواضعا له فانهم يحبون ما يحبه الله. ويحب الله عباده المؤمنين. وطلاب العلم الذين يبذلون - [00:12:40](#)

وجهدهم في تعلم علم الشريعة ونشرها. ومن ذلك ان الملائكة تضع اجنحتها. لطالب العلم كما جاء في الصحيح ان لله ملائكة سيارة فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا نادى بعضهم بعضا ان هلموا والملائكة لها اجنحة - [00:13:10](#)

اولي اجنحة فلا يطيرون وانما يقررون في مجالس الذكر فهذا ايضا داخل في قوله لتضع اجنحة لطالب العلم اجلس معه. فاحضر معه تستمع للذكر كما يستمع. وتشهد له عند الله وهذا دلت له - [00:13:30](#)

الاحاديث الكثيرة ومنها انهم يفعلون ذلك على سبيل التوقير والتعظيم. ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. العلم مما عظمه الله واهل العلم ممن عظمهم الله. العلماء العاملين. ان من اجلال الله - [00:13:50](#)

الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه. ومنها انها تعينه على مقصده ولذلك احيانا يجد الانسان على بعض الاعمال معونة. فيعمل في الزمن القصير ما لا يستطيع غيره ان يعمل في الزمن الطويل - [00:14:10](#)

من الله ومن معونة الله للعبد ان ييسر الله له عباده من الملائكة وغيرهم ولا مانع ان تكون هذه كلها داخلة في هذا المعنى. فليهنأ طالب العلم ما اكرمه الله به. فحري بالانسان ان يتمسك بهذا الامر - [00:14:30](#)

ترى الشيخ بعد ذلك احاديث كلها ضعيفة وبعضها لا اصل له. لكن ليست هي الحجة في بيان فضل العلم فضل العلم الحجة فيه ما ذكرناه وما هو اكثر منه. كما نقل ابن القيم اكثر من مئة وثلاثة وخمسين وجه من اوجه تفضيل - [00:14:50](#)

علم لكن هذه ليست هي الحجة ولذلك عدم صحتها لا يعني الغاء فضل العلم. فكون مداد العلماء ودم الشهداء يوزن يوم القيامة هذا جاء في حديث لكنه لا يصح. وهكذا الحديث الذي بعده نعم. احسن الله اليكم - [00:15:10](#)

وعنه صلى الله عليه واله وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من هذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث مرفوع صحيح لكن اعلى من حفظ عنه الزهري - [00:15:30](#)

رحمه الله تعالى احسن الله اليكم وعنه صلى الله عليه واله عليه بمعنى المعنى صحيح الفقيه الواحد بامر الشريعة المقصود بالفقيه ليست شعارات الفقه. ولكن المقصود الفقه عن الله وعن رسوله. اشد على الشيطان من الف عائد - [00:15:50](#)

العابد قد يكون جاهل. اما اذا كان عابدا عالما فهو الضمة الى سلك العلماء. قد يعبد الله على بصيرة قد يعبد الله على جهل. قد يكون العابد رجل يفتن الناس به. ايضا عبادته خاصة به اما الفقيه - [00:16:10](#)

ابلق عن الله عن رسوله المبين الموضح الكاشف للشبهات المزيل للواردات مما يرد فائره على الامة كلها. كما الانبياء. ولذلك من هذا الوجه هو اشد على الشيطان من الف عابد. احسن الله اليكم. وعنه صلى الله عليه واله وسلم - [00:16:30](#)

يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين هذا لم يثبت في اسناد صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه روي مرسلًا وقد أخرجه غير واحد من أهل العلم لكن ما زال أهل العلم - [00:16:50](#) يحتاجون به وقد أورده الإمام أحمد في رسالته في بيان شرف أهل الحديث وغيرهم مبينين أن معناهم صحيح فهذا العلم علم يحمله من كل خلف. أي الذين يخلفون من قبلهم عدوله. فاعدل الناس أهل العلم. إذا كان - [00:17:10](#) المسلم السلامة فالأصل في العالم السلامة والصدق والديانة ينفون عنه تحريف الغالين من غلا في فاهل العلم يبينون غلوه. وانتحال المبطلين وتلبيس المبسطين. وتأويل الجاهلين الذي يبين هذا الأمر أهل العلم والافتكاتب والسنة موجودة. لكن قد يغيب عن الإنسان المعنى الصحيح فيها. فيأتي أهل العلم فيبينون - [00:17:30](#) يوضحون نعم. أحسن الله إليكم. وفي حديث يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء هذا حديث أيضا أسنده فيه مقال. وروي العلماء يوم القيامة على منابر من نور. هذا في أسنده ضعيف أيضا - [00:18:00](#) ونقل القاضي حسين بن محمد رحمه الله في أول تعليقه أنه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من أحب العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة أيام حياته. وهذا ضعيف لا يصح. قال وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم - [00:18:20](#) قال من أكرم عالما فكأنما أكرم سبعين نبيا. ومن أكرم متعلما فكأنما أكرم سبعين شهيدا. هذا لا وقال من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف نبي. ومن صلى خلف نبي فقد غفر له. وهذا لا يصح - [00:18:40](#) ونقل الشرمسة حي المالكي في أول كتابه نظم الدرر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من عظم العالم فأنما يعظم الله تعالى. ومن تهاون بالعالم فأنما ذلك استخفاف بالله تعالى وبرسوله. وهذا لا يصح. وقال - [00:19:00](#) قد يقول قائل أحيانا بعض كتب أهل العلم يريدون فيها الضعيفة والصحيح فلما؟ يقال أن بنوا أصل المسألة على الأحاديث الضعيفة الساقطة الواهية فالمسألة ساقطة. إلا إذا وجد فيها آثار تدل عليها - [00:19:20](#) لكن أحيانا أصل المسألة ثابت ثابت لها فضلها ومقامها بالآيات والأحاديث الصحيحة كمسألة ثم قد يوردون بعض الأدلة الضعيفة التي لا تثبت من باب التوضيح العام العام كما هنا ويتوسعون في باب الأدب وباب الفضائل والترغيبات والترغيبات ما لا يتوسعون في باب الحلال والحرام فإذا جاء - [00:19:40](#) باب الحلال والحرام تشددوا. نعم. أحسن الله إليكم. وقال علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا أن يدعي أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه. وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من - [00:20:10](#) هو فيه. وقال بعض السلف خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل. وقال أبو مسلم الخولاني العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء. إذا بدت للناس اهتدوا بها. وإذا خفيت عليهم تحيروا. هذا واقع - [00:20:30](#) إذا ذهب العلماء انطمست معالم الدين في عيون الناس أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من ولكن يقبضه بقبض العلماء فإذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا. رؤوس مشاهير لكنهم جهال - [00:20:50](#) سئلوا عن أمور الشريعة فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا. انظر إلى واقعنا. اختلافات على قدم وساق في أصول وفروع وقضايا كبيرة وقضايا صغيرة وتجد الناس يعيشون في حالة لا يعلمها إلا الله إلا من - [00:21:10](#) الله بصيرته بالعلم أو سأل أهل العلم الذين هم أهل العلم المعروفين بالعلم الصادقون الذين شهد لهم بالعلم والافتكاتب الدعاوى ما أكثر المبسطين في زماننا وقبل زماننا وبعد زماننا وهذا شيء أصبح أشهر من علم في رأسه نار. نعم. أحسن الله إليكم. وقال أبو - [00:21:30](#) أسود الدؤلي ليس شيء أعز من العلم. الملوك حكام على الناس. والعلماء حكام على الملوك. وقال وهب يتشعب من العلم الشرف وإن كان صاحبه دنيا. والعز وإن كان مهينا. والقرب وإن كان قصيا - [00:22:00](#) والله أعلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين - [00:22:20](#)